

والواقع إن المعجم العربي يستطيع أن يقدم لنا مجموعة من الأشكال المرتبطة مع بعضها بعضاً من الناحية المعجمية. فهذه الأشكال ترتبط مع بعضها بعضاً دلاليّاً من خلال النظام الاشتقائي الثنائي الاتجاه الذي يعمل على أربع محمولات دلالية - منطقية هي: **الحصولية** (Inchoative)، **الإرجاعية** (Resultative)، **السببية** (Causative)، **الإلغائية** - **اللاسببية** (Decausative).

ولكننا لا نستطيع أن نملأ الفجوات الدلالية الحاصلة في بعض الأفعال العربية من خلال هذا النظام، لذلك لا بد من استعمال أشكال معجمية أخرى خارجة عن عملية الاشتقاق هذه. وفي بعض الأحيان لا توجد أشكال معجمية لكي تملأ هذه الفجوات الدلالية لذلك تبقى كما هي في بعض اللغات البشرية.

إن الشكل البياني التالي يُبين قائمة من الأفعال العربية والانكليزية المرتبطة ببعضها بعضاً من الوجهة الدلالية. أضف إلى ذلك أن هذا الشكل البياني يُبين بعض الفجوات المعجمية التي يمكن ملؤها سواء عن طريق الاشتقاق أم عن طريق الأشكال المعجمية. هذا الارتباط الدلالي يتجلى من خلال الأفعال الكونية والإجرائية والحركية كما هو موضح في الجدول التالي :

إن التحولات التي طرأت على الـ م (الخبر) في (16 أ) وحولته إلى (16 ب) و(16 ج) يمكن أن تمثل في القاعدة التالية :

(17) م (فعل) ← م (فعل) ← م [اسم فاعل] [اسم مفعول]

[ + س ]	[ + ح ]	[ + كوني ]
[ + معلوم ]	[ + مجهول ]	[ + مجهول ]

وطبقاً لفرضية كوك الدلالية فإن المحمول المنطقي سبب (س) هو محمول يتطلب عنصرين لغويين بحيث يربط حدثاً بحدث أو يربط فاعلاً حقيقياً بحدث قام بفعله كما هو الأمر في (16 أ). على أية حال، لا نستطيع أن نتوقع أن جميع الأفعال العربية يمكن أن تنسجم مع هذه الفرضية الدلالية ذلك لأن هناك بعض الأفعال التي يوجد فيها ما يسميه كوك «الفجوات الدلالية» (Semantic Gaps) و «الفجوات المعجمية» (Lexical Gaps). فالفعل قرأ في العربية ليس له شكل حصولي كما هو الأمر في (انكسر) مثلاً. إن فعل قرأ يملك شكلين دلاليين اثنين فقط :

الشكل السببي (قرأ زيدَ الكتاب) والشكل الكوني (الكتابُ مقروء). أما الشكل الحصولي (\* أنقرأ الكتاب) فغير موجود في العربية.

سبب - حركي (متعدي)			نحو الحصول - إجرائي (لازم)		كن - كوني (صفة- اسم فاعل / اسم مفعول)	
انكليزي	(3) عربي	انكليزي	(2) عربي	انكليزي	(1) عربي <sup>(11)</sup>	
open	فتح	open	انفتح	open	(1) مفتوح	
break	كسر	break	انكسر	broken	(2) مكسور	
move	حرّك	move	تحرك	φ	(3) متحرك	
deafend	أصم	φ	0	deaf	(4) أصم	
kill	أماّت	die	مات	dead	(5) ميت	
φ	عافى	φ	تعافى	healthy	(6) معافى	
wash	غسل	wash	اغتسل	washed	(7) مغسول	
roll	دحرج	roll	تدحرج	rolled	(8) متدحرج	
slam	صفق	slam	انصفق	φ	(9) منصفق	
protruded	دلع	protrude	دلع	protruded	(10) مندلع	
ignited	أضاء	ignited	أضاء	ignited	(11) مضاء	
lowered	أهبط	φ	هبط	lowered	(12) هابط	
eclipsed	كسفت (الله الشمس والقمر)	eclipsed	كسفت (الشمس والقمر)	eclipsed	(13) كاسفة	
thin	أنحف (المرض الرجل)	thin	نحف (الرجل)	thin	(14) نحيف	
led	سرح (الصبيان والدواب)	φ	انسرحت	led	(15) منسرحة	
crowd	زحم	crowd	ازدحم	crowded	(16) مزدحم	
φ	عطس (زيد خالداً)	sneeze	عطس (خالداً)	φ	(17) عاطس	
read	قرأ	read	φ	read	(18) مقروء	
φ	زرقت (عينه)	φ	ازرقت (ازراقت)	blue	(19) أزرق (زرقاء)	
redde	φ	redde	احمر (حمر)	red	(20) أحمر	
whiten	φ	whiten	ابيض	white	(21) أبيض	
blacken	φ	blacken	اسود	black	(22) أسود	
green	φ	green	اخضر	green	(23) أخضر	
yellow	φ	yellow	اصفر	yellow	(24) أصفر	
brown	φ	brown	φ	brown	(25) بني	
gray	φ	gray	ارمد (وجهه)	gray	(26) رمادي (رمداء)	
raise	رفع	φ	ارتفع	raised	(27) مرتفع	
frightened	خوف (أخاف)	feared	خاف	afraid	(28) خائف	
φ	فرح (أفرح)	φ	فرح	happy	(29) فرح	
φ	أجلس (جالس)	sat	جلس (تجالسا)	φ	(30) جالس (متجالسان)	
walk	مشى (تماشى)	walk	مشى (تماشياً)	φ	(31) ماشٍ (متماشيان)	
bring	أحضر (استحضر)	φ	حضر	brought	(32) حاضر	

يتبين من الجدول السابق أن الاشتقاق الثنائي الاتجاه هو عملية لسانية مهمة وذلك لأنها واقعات دلالية عميقة ومختلفة تمثل بنيات منطقية متنوعة. وهكذا فإن الأفعال اللازمة / المتعدية يمكن أن تفهم على أنها أفعال كونية وإجرائية وحركية ضمن مجال واحد، وإن الوحدات الدلالية الأربعة وهي الحصولية والإرجاعية والسببية والإلغائية هي التي تستطيع أن تصف هذا الارتباط العلائقي بين هذه الأفعال.

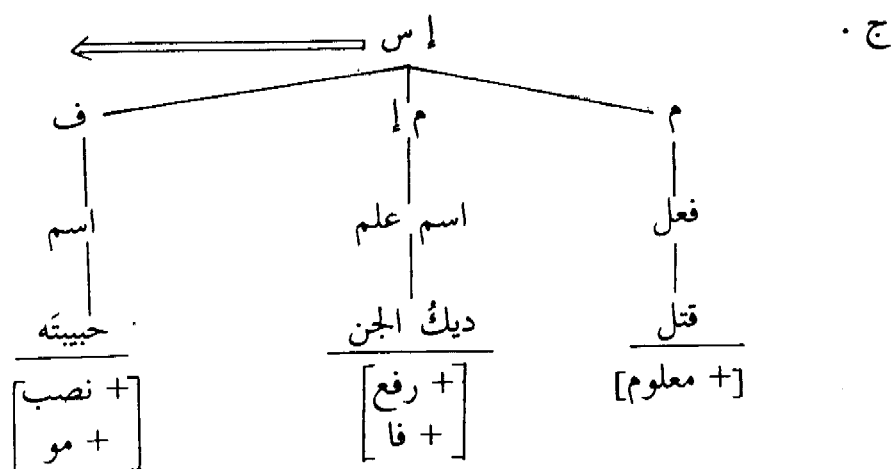
وباختصار، تُظهر اللغة العربية تراكيب لازمة و تراكيب متعدية. كما أنها تظهر في الوقت نفسه تراكيب لازمة/متعدية. التراكيب المتعدية تتطلب مفعولاً واحداً أو مفعولين اثنين أو ثلاثة مفاعيل، والتراكيب اللازمة لا تتطلب أي مفعول. أما التراكيب اللازمة / المتعدية فإنها مرتبطة دلالياً من خلال العلاقة الكونية والإجرائية والحركية.

وقد افترضت هنا أن التراكيب الكونية والإجرائية هي تراكيب مجهولة تشمل العمليات النحوية والدلالية دون العمليات الصوتية. أما التراكيب التي تشمل العمليات النحوية والدلالية والصوتية فهي التراكيب المتعدية والتراكيب اللازمة، وهذا ما سوف نعالجه في القسم التالي :

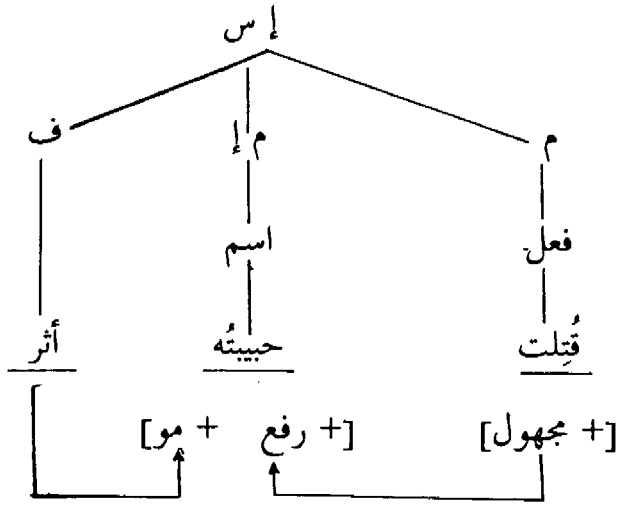
1 . 1 . 1 . المبني للمجهول في التراكيب المتعدية  
يتنوع المبني للمجهول في التراكيب المتعدية بتنوع المفاعيل التي يتطلبها الفعل المتعدي. وهكذا فإن المبني للمجهول في التركيب الذي يتطلب مفعولاً واحداً يختلف عن المبني للمجهول في التركيب الذي يتطلب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل. ففي حالة التركيب المعلوم المتعدي لمفعول واحد والذي نريد أن نبنيه للمجهول فإن ال ف (المفعول به) سينتقل عبر قاعدة تحويلية إلى الموقع م إ (—) حاملاً معه الدور الدلالي الذي ورثه عن التركيب المعلوم ومخلفاً وراءه في الوقت نفسه أثراً لغوياً مفرغاً على حد تعبير تشومسكي أو نية التأخير على حد تعبير الجرجاني.

ومنذ أن أصبح الفاعل النحوي في التركيب المجهول خالية (Φ) غير تارك أي شيء خلفه، فإن العامل وهو في هذه الحالة الفعل المجهول سيعمل على ال م إ (المفعول به) ويمنحه علامة الرفع من أجل أن يعمل وكأنه فاعل نحوي. من هنا أطلق عليه النحاة العرب المتأخرون «النائب» الذي يستطيع أن ينوب عن الفاعل النحوي المحذوف في كل الوظائف المسندة إليه. لتأمل الأمثلة التالية :

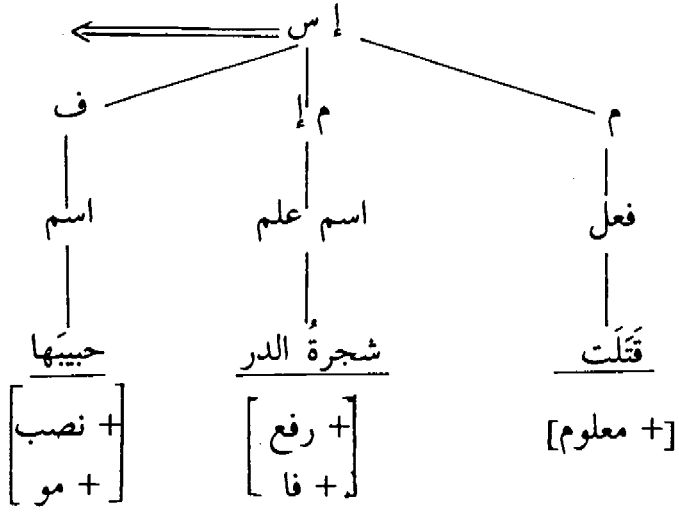
(1) أ. قَتَلَ دِيكَ الْجَن حَبِيئَهُ.  
ب. قَتِلْتُ حَبِيئَهُ.



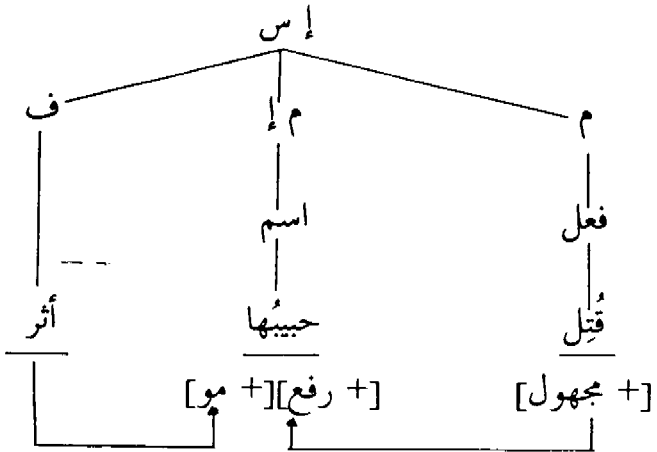
. د



(2) أ . قَتَلْتُ شَجَرَةَ الدَّرِّ حَبِيْبَهَا  
 ب . قُتِلَ حَبِيْبُهَا  
 ج .



. د



نلاحظ في الأمثلة (1 . أ) و (2 . أ) أن الفعل المعلوم يتفق مع معموله في التذكير والتأنيث من خلال قاعدة «الموافقة». ولكن عندما ينتقل المفعول به (مو) إلى الموقع م إ (—) ليجاور الفعل المجهول كما هو الحال في (1 . ب) و (2 . ب) فيجب عندها أن يتفق مع عامله الجديد وهو الفعل المجهول في تلك الصفات النحوية المذكورة. بالإضافة إلى ذلك فإن الفعل المجهول سيمنح المفعول به (مو) المنقول علامة الإعراب [+ رفع].

والحقيقة إن كل الأفعال المتعدية لمفعول واحد يسري عليها الإجراء التحويلي الموجود في (1 ج - د) و (2 ج - د). إن أهم إجراء نحوي تحويلي هنا هو أن الفاعل النحوي يُحذف ويصبح خالية ( $\phi$ )، وإن المفعول به ينتقل من موقعه ليحل محل الفاعل النحوي المحذوف وإن هذا المفعول به سيخلف وراءه أثراً معجمياً مفرغاً ف (أثر) كان قد

ورث منه الدور الدلالي [+ مو]، ثم إن الفعل المجهول سيمنح الـ م إ (مو) العلامة الإعرابية [+ رفع].

يمكن للتعدية في اللغة العربية أن تعمل على مفعولين اثنين ولكن ضمن ضوابط محددة تُطبّق من أجل توليد تركيب نحوي صحيح. لقد لاحظنا في القسم السابق أن بعض المفاعيل في التراكيب المتعدية لا تستطيع أن تشكل تركيباً كونياً صحيحاً وذلك بسبب القواعد الدلالية المختارة المفروضة عليها. في مثل هذه الحالة يمكن للمبني للمجهول أن يعمل فيه أي مفعول من هذه المفاعيل وينقله إلى موقع الفاعل المحذوف كما هو الحال في الأمثلة التالية :

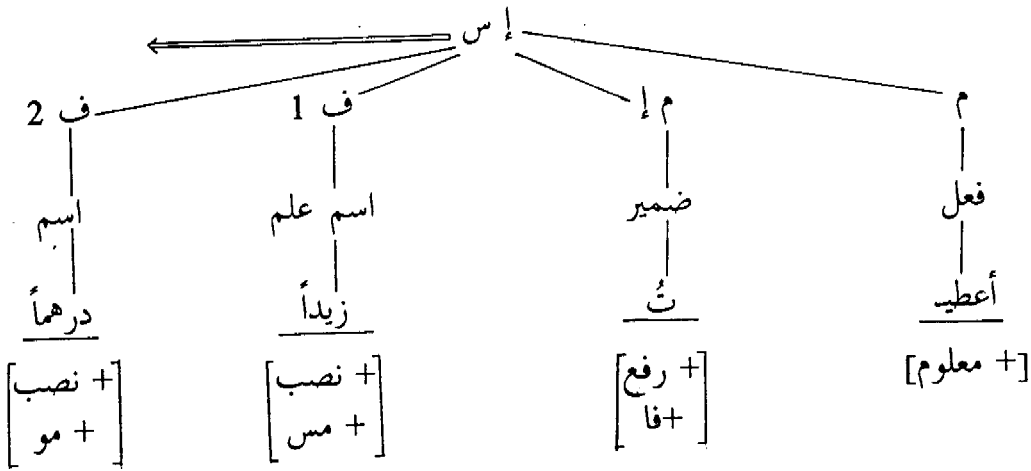
(3) أ . أعطيتُ زيداَ درهماً

ب . أعطي زيداَ (أثر) درهماً

ج . أعطيتُ درهماً زيداَ (أثر)

إن العمليات التحويلية الجارية في الأمثلة السابقة (3 . أ ب ج) يمكن أن تبين في (4 . أ ب ج) :

(4) أ .



ب .

